Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومنه أيضاً ، وهو يشبه ما وصفناه ، إلا أنه أصل الشكر : أن يعرف العبد : ان ما به من نعمة فمن الله ، بقلبه ، علم يقين ، لا تخالطه[1] الشكوك . فاذا عرف بقلبه ذلك ، ذكره بلسانه ، فحمده عليه ، ثم لم يستعن بشيء من نعم المنعم على شيء مما يكره المنعم .

وأعلا من ذلك من الشكر : ان تعد كل بلاء نزل بك نعمة ، لأن الله من البلاء ما أنزله بغيرك أشد وأعظم من الذي أنزله بك . والناس يحتاجون عند ذلك الى الصبر ، وهو قائم بالشكر[2] .

وأما الرجاء فهو : أن ترجو قبول الأعمال ، وجزيل الثواب عليها ، وتخاف مع ذلك أن يرد عليك عملك ، أو يكون قد دخلته آفة قد أفسدته عليك .

والراجون ثلاثة :

رجل عمل حسنة ، وهو صادق في عملها ، مخلص فيها ، يريد الله بها ، ويطلب ثوابه ، فهو يرجو قبولها وثوابها ، ومعه الاشفاق فيها[3] .

ورجل عمل سيئة ثم تاب الى الله منها ، فهو يرجو توبته وثوابه ، ويرجو العفو عنها ، والمغفرة لها ، ومعه الاشفاق ألا يعاقبه الله عليها .

فهذان رجاؤهما رجاء صادق .

---

(١) لاتخالطه : أي لا تشوبه ، أو تمتزج به .

(٢) فالمؤمن إن أصابه الخير فشكر له الجنة وإن نزلت به المصيبة فصبر فله الجنة . عجبي للمؤمن .

(٣) لأن العمل شيء وقبوله شيء آخر ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ، قال تعالى : ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال إنما يتقبل الله من المتقين ﴾[المائدة ٥/٢٧] .

قال البيضاوي في تفسير هذه الآية : توعده بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه فأجابه بأنك أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متقٍ لله راجع تفسير البيضاوي (ص ١٤٩) والقرطبي (٦/١٣٤) وكشاف الزمخشري (١/٤٨٣ ، ٤٨٤) .